

شرح الأخبار

[204] أتيتك أسألك عن علي بن أبي طالب، وقتاله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة ولا حج. فقال ابن عباس: يا شامي سل عما يعنيك ؟ قال: إني لم آتكم أضرب (1) من حمص (2) لحج ولا لعمرة، ولا جئت إلا أن أسألك عما سألتك عنه، ولتشرحه لي. فقال له ابن عباس: إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا تقربه أكثر القلوب، إن مثل علي فيكم كمثله العالم وموسى عليهم السلام. قال الله عز وجل لموسى: (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذما آتيتك وكن من الشاكرين) (3) وقال: (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) (4). وكان موسى عليه السلام يرى أن الأشياء كلها أثبتت له في الألواح، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا لكم الأشياء كلها، وإنما قال الله عز وجل أنه كتب لموسى عليه السلام من كل شيء ولم يقل أنه كتب له فيها كل شيء. فلما أتى موسى الساحل ولقى العالم وكلمه عرف فضله ولم يحسده على علمه كما حسدتم أنتم عليا عليه السلام على علمه وفضله الذي جعله الله عز وجل له فرغب موسى إليه وأحب صحبته كما أخبر الله عز وجل بذلك عنه في كتابه فعلم أن موسى عليه السلام لا يصبر على ما يكون منه ما لم ينته إليه علمه، فتقدم في ذلك إليه، وقال: (فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) (5) فخرق السفينة وكان خرفها الله سبحانه رضا وسخط بذلك موسى عليه السلام وأنكره عليه، وقتل الغلام وكان قتله الله (1) ضرب يضرب ضربا ومضربا بفتح الراء أي سار (مختار الصحاح 378). (2) مدينة في سوريا. (3) و (4) الاعراف: 144 - 145. (5) الكهف: 70.